لطـرح قضاياهـم ومشـاكلهم وهمومهـم والتفاعـل فيمـا بينهـم، مـا أفـرز فضـاءً عامـا نشـطا وفعـالا»٣، وجعـل منـه سـاحة لـصراع عـدة أطـراف وقـوى داخـل المجتمـع، والتعبـير عـن نفسـها واختـلاف إراداتهـا بـأدوات سـلمية وديمقراطيـة «فالمجـال العـام في أيّ مجتمـع ينشـأ ويتطـور ويتسـع ويضيـق في سـياق وظـروف تاريخيـة، ويتـم بنـاؤه وفـق صراعـات اجتماعيـة معينـة، وبالتـالي فـإن فكـرة المجـال العـام هـي بالـضرورة حـدث تاريخـي وليسـت مفهومًـا متعاليًـا معلقًـا في الفـراغ».٤ ولمـا كانـت الفئـة الاجتماعيـة المؤهلـة للتعامـل مـع تقنيـات العـصر الحديثـة ووسـائل التواصـل الاجتماعـي المنبثقـة منهـا هـي فئـة الشـباب المتعلـم والمثقـف والمقـصي والمهمـش في آن، يغـدو دور الفاعـل الاجتماعـي الجديـد في التحـولات العربيـة دوراً مفهومـاً. فالفاعـل الجديـد الـذي يشـكل ثلـث الكتلـة البشريـة في مجتمعـات فتيـة، والمنبثـق مـن الطبقـة الوسـطى الـتي أصبحـت أكـثر عرضـة للفـرز والتشـظي تحـت تأثـير مفاعيـل الانفتـاح الاقتصـادي الـذي فرضتـه شـبكات الاقتصـاد «النيوليـبرالي» ووصفـات صنـدوق النقـد الـدولي، الـتي اسـتجابت لهـا الحكومـات العربيـة العاجـزة غـير مختـارة، مـع تنامـي ثقافـة الفسـاد واقتصـاد المحاسـيب، جعلـت مـن جيـل الشـباب جيـلاً مغتربـاً ومهمشـاً بـلا أفـق، مـا جعلـه الفئـة المؤهلـة لقيـادة عمليـة التغـير الثـوري بعـد أن غـير مفاهيـم القيـادة، وصفـات الفاعـل الاجتماعـي الـذي لـم يعـد محصـوراً بدلالـة أيديولوجيـة معينـة: قوميـة، أو ماركسـية، أو دينيـة، ولا مرتبطـاً بتراتبيـة ثابتـة: طبقيـة، أو عسـكرية، أو اجتماعيـة، تقـوم عـلى مبـدأ الهيمنـة أو الـولاء والطاعـة، بـل فعـلاً وقيـادة تتـم في تفاعـل حيـوي مـع أحـداث الحيـاة اليوميـة والمعيـش المشـترك. مـا يجعـل المجـال مفتوحـاً للتجربـة والخطـأ ويـترك المسـتقبل العـربي طـي المجهـول واللايقـين. لقـد قـاد الشـباب الثـورات العربيـة في مرحلـة الهـدم، وهـي ضرورة لا بـد منهـا عـلى كل حـال، وغـيّر الكثـير مـن مفاهيـم الثـورة وصورهـا النمطيـة، لكنـه لـم تتـح لـه الفرصـة ليبـدأ عمليـة البنـاء أو المشـاركة بهـا.

قاد الشباب «الثورات العربية» في مرحلة الهدم، وهي ضرورة لا بد منها على كل حال، وغيّر الكثير من مفاهيم الثورة وصورها النمطية، لكنه لم تتح له الفرصة ليبدأ عملية البناء أو المشاركة بها

٣- محمد قيراط – الفضاء العام في عصر الإعلام الجديد - بوابة الشرق الإلكترونية.
٤ -نفس المصدر السابق.